

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (722)

علي عبدالعزيز الشبل

السابع والعشرون بعد المائتين في تدارس احاديث رياض الصالحين النووي رحمه الله تعالى. نعم. بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين. قال الامام النووي رحمنا الله واياه باب استحباب سؤال اهل المريض عن حاله - [00:00:00](#)

عن ابن عباس رضي الله عنهما ان علي ابن طالب رضي الله ابن ابي ان عليا ابن ابي طالب رضي الله عنه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وجعه الذي توفي فيه - [00:00:23](#)

قال الناس يا ابا الحسن كيف اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ قال اصبح بحمد الله بارئاً. رواه البخاري هذا الباب فيه استحباب سؤال اهل المريض عن مريضهم استدلووا عليه بالحديث - [00:00:39](#)

في حديث علي رضي الله عنه انه خرج من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي مات فيه هو ابن عمه وزوج بنته قريب منه وكان قبل البعثة في كفالة النبي عليه الصلاة والسلام - [00:00:59](#)

قد كان لابي طالب عشرة من الولد كان قليل ذات اليد فتقاسم اخوانه واولاده ولما كان النبي صلى الله عليه وسلم في مصاف اعمامه قريبا من اسنانهم صار علي في قسمه - [00:01:25](#)

وكان علي رضي الله عنه له على النبي عليه الصلاة والسلام دخول في اليوم واليوم ليلة في اليوم والليلة مرة مرة في النهار ومرة في الليل يدخل فيها على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:01:47](#)

بوجعه الذي مات فيه سأل الناس رسول الله سأل الناس عليا عن حال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال علي هو بارئ او اصبح بارئاً باذن الله اي طيباً - [00:02:05](#)

اخذ من ذلك انهم سألوه وهذا الفعل يدل على مشروعيته وقوله اصبح بارئاً فيه التفاؤل قولي الناس انه بخير وانه طيب انه بعافية بقبول خير وامثالها من كلمات التفاؤل - [00:02:20](#)

التي يقولها المؤمن اذا سئل عن مريضه ففيه استحباب سؤال الاهل عن مريضهم تأسيا بسؤال الصحابة رضي الله عنهم علي رضي الله عنه عن حال النبي صلى الله عليه وسلم - [00:02:42](#)

نعم باب ما يقوله من ايس من حياته عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت النبي صلى الله عليه وسلم وهو مستند الي يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى. متفق عليه - [00:03:00](#)

استفاد النووي من هذه الترجمة قوله باب ما يقول من ايس من حياته معنى اية ساء يعني انه غلب على ظنه انه يموت بمرطه هذا او غلب على ظنه انقطاع اجله - [00:03:20](#)

او ان المرض الذي فيه مرض من الامراض الفتاكة ماذا يقول عندئذ اخذ ذلك من حديث عائشة رضي الله عنها قالت كان النبي قال النبي سلم وهو مسند الي لانه مات بين - [00:03:42](#)

سحرها ونحرها رضي الله عنها سمعته يقول اللهم اغفر لي وارحمني في هذه الحالة العظيمة يدعو ربه بان يغفر له ويرحمه والله قد غفر له ما تقدم من ذنبه اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى - [00:04:02](#)

ويكون في هذه الكلمات الثلاث تسلية للمؤمن وهو ابتهاج ودعاء الى الله جل وعلا. اذا ايس من هذه الدنيا ايس منها بهم او ايس منها بمرط يظن انه يموت فيه - [00:04:26](#)

او احس بدنو اجله والمؤمن يحس بذلك في شرع له هذا الدعاء في هذه الكلمات اللهم اغفر لي ارحمني والحقني بالرفيق الاعلى وهذا الحديث غير حديثي تخيير الله لنبيه عليه الصلاة والسلام - [00:04:46](#)

فان الله خيره بين ان يخلده في الدنيا ثم يلحقه بالرفيق الاعلى وبين ان يلتحق بالرفيق الاعلى لما بلغ دين الله واتم اختار الثاني عليه الصلاة والسلام اختار جوار الله على - [00:05:09](#)

معاشرة الناس حنا طماعين ودنا للرسول بينا لكنه اختار جوار الله جل وعلا وهكذا ينبغي لكم وللمؤمنين ان يكون رغبتهم وطلبهم ورجائهم التلذذ بجوار الله سبحانه وتعالى والنظر اليه ولهذا من الدعاء المأثور اللهم اني اسألك لذة النظر الى وجهك - [00:05:30](#)

والشوق الى لقاءك ومن احب لقاء الله احب الله لقاءه قاله نبينا صلى الله عليه وسلم نعم وعنهما رضي الله عنها قالت رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بالموت وعنده قدح فيه ماء وهو يدخل يده في القدح ثم يمسح وجهه بالماء ثم يقول - [00:06:01](#)

اللهم اعني على غمرات الموت وسكرات الموت. رواه الترمذي وكذلك مما يستحب ان يقوله عند حسن عند احساسه بدنو اجله او معالجته سكرات الموت وغمراته ان يدعو ربه جل وعلا - [00:06:25](#)

من يدعو ربه ان يعينه عليها وهذا فيه الصبر على قضاء الله تقديره وبعد الصبر الرضا وبعد الرضا شكر الله جل وعلا تقول عائشة رضي الله عنها كان النبي سلم - [00:06:46](#)

في مرض موته وعنده قدح فيه ماء يدخل فيه يده ثم يأخذ من الماء ويمسح وجهه بما يعانيه من حرارة سكرات الموت وكان قد امر قبل ذلك ان يهرق عليه من كم - [00:07:04](#)

من سبغ قرب ابرادا لجسمه من حرارة الموت وحماه ويقول اللهم اعني على سكرات الموت وعلى غمرات الموت لانه بشر بالبشر يعتريه ما يعتريهم صلى الله عليه وسلم ففيه دعاء الله - [00:07:21](#)

بما اثر وبغيره في توجه العبد الى ربه لانه في هذه الحال قلبه ضعيف يقويه بارتباطه بربه كذلك رجاؤه منقطع الا منه سبحانه وتعالى وفي الحديث لا يموتن احدكم الا وهو يحسن ظنه - [00:07:42](#)

بربه من حسن الظن بالله رجاؤه ومن حسن الظن بالله دعاؤه وعبوديته ومن حسن الظن بالله ان تؤمن بالله خيرا ان تؤمل بالله خيرا الله يحسن العاقبة لنا ولكم ولجميع المسلمين. نعم - [00:08:06](#)

باب استحباب وصية اهل المريض ومن يخدمه. بالاحسان اليه واحتماله والصبر على ما يشق من امره وكذلك الوصية بمن قرب سبب موته بحد او قصاص ونحوهما. اه من قرب اجله - [00:08:27](#)

سواء بمرض مخوف الامراض التي يغلب على الظن ان اهله لا ينجون منها الجلطات بانواعها والاورام السرطانية والتليفات وامراض الكبر والزهايمر. وكذلك من قرب اقامة الحد عليه او القصاص يوصى - [00:08:46](#)

من عندهم من اهلهم بالاحسان اليهم والاحسان اليهم من رحمتهم فان هؤلاء مفارقون الدنيا ويحسن اليهم ويرحم بان حالهم في انفسهم حال عظيمة تحتاج الى مثل ذلك وكل ضعيف فانه بحاجة الى الاحسان اليه - [00:09:12](#)

والرحمة به والشفقة عليه وفي حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما في صحيح مسلم وهو الحديث الذي يسميه العلماء بالحديث المسلسل بالاولية اذ هو اول حديث يحدثه - [00:09:44](#)

الشيخ لتلميذه الى ان ينتهي الى منتهاه قال النبي عليه الصلاة والسلام الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء ويحسن اليه ومن ذلك الصبر على عناده - [00:10:02](#)

وعلى مرضه خصوصا انتم ايها الابناء مع ابائكم وامهاتكم تنافسوا فيهم وفي خدمتهم موب تجيبون لهم الخدم تشغلون مع حريمكم وعيالكم ودنياكم هم جنتكم. هم اسباب جناتكم يصبر على ما يكون من الم - [00:10:24](#)

من غثاه من خروج ما يخرج منه سواء من النجاسات او من الروائح يصبر على ذلك ويتحمل وهذا دين مردود الدنيا سلف ودين يا اخواني ما تفعله بابويك يفعله اولادك بك - [00:10:49](#)

بروا اباءكم تبركم ابناؤكم لكن لما حصل من الناس ما حصل من الغفلة اندلعت عليهم النعم الفوا ان يخدموا اباءهم وامهاتهم فيأتون

لأنهم مدبرون عن الدنيا وأهلها مقبلون على ربهم سبحانه وتعالى ومعبودهم الذي سيحاسبهم لا تنظر الى شناعة المعصية وانظر الى عظيم الرحيم سبحانه وعظمة الرحمة هذا اللائق بالمؤمن وهذا الذي - 00:17:45

يتأتى في مثل هذا كذلك كبير السن ينتظر الموت احسن اليه اصبر عليه تحمل ولك فيها عظيم الاجور وانت يمكن تصوير باسل مثله او اردى منه بعض الناس اذا صار كبير السن عنده - [00:18:10](#)

يوسخ على نفسه يتأفف ويضجر جاهد نفسك لا تسترسل معها واحسنوا ان الله يحب المحسنين هذا من الاحسان تحسن الى غيرك فيحسن الله عز وجل اليك. فان كان غيرك ابوك - [00:18:33](#)

او امك او جدك او جدتك او قريبك فابشر بالعوض من الله سبحانه حسن الجزاء على احسانك لمريضك نعم باب جواز قول المريض انا وجع او شديد الوجع هذا التشكي - [00:18:55](#)

التشكي نوعان تشكي تجزعا فهذا حرام متشكي اخبارا بما هو فيه اما من الم او اخبارا بالواقع ورأساه وظهراه ووجعاه فهذا جائز اقر النبي صلى الله عليه وسلم عليه عائشة - [00:19:17](#)

لما قالت وارأساه قال بل انا وارأساه صلى الله عليه وسلم. نعم او موعوك او عرساه ونحو ذلك وبيان انه لا كراهة في ذلك اذا لم يكن اذا لم يكن على التسخط واظهار - [00:19:42](#)

الجزع انا مريض انا تعبان انا موعوك انا مسخن انا منب طيب كل هذه على سبيل الاخبار جائزة متى تكون غير جائزة اذا كانت على سبيل التشكي للخلق او التسخط من قدر الله - [00:19:59](#)

او نوع اعتراض منه هذه لا تصح نعم عن ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك فمستته فقلت انك وعكا شديدا. فقال اجل اني اوعك كما يوعك رجلان منكم. متفق عليه. اللهم صل وسلم عليه. ما اعظم - [00:20:20](#)

وما اجله وما اكثر صبرا. هذا حديث ابن مسعود رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم وهو يوعك وش معنى يوعك وهو في حرارة هنا الحرارة وشدتها فمستته - [00:20:47](#)

فاذا هو حار قلت انك توعك وعكا شديدا حرارة شديدة في جسمك فاقره النبي عليه عليه الصلاة والسلام قال اني اوعك كما يوعك رجلان منكم صلى الله عليه وسلم يتحمل ويصبر - [00:21:10](#)

فهذا اخبار لها لا شكوى وهو جائز بغير كراهة كما نص عليه بالترجمة. نعم. وعن سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنه قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يعودني من وجع اشتد بي. فقلت بلغ بي ما ترى. وانا ذو مال ولا يرثني الا ابنتي. وذكر - [00:21:29](#)

حديث متفق عليه. هذا الحديث حديث سعد ابن ابي وقاص رضي الله عنهما رضي الله عنه له قصة وكانت هذه بعد فتح مكة وعك وعكا شديدا في مكة فعاده النبي عليه الصلاة والسلام - [00:21:53](#)

وهذا فيه ما سبق من عيادة من المريض فان كان المريض قريبا تكون العيادة من جهة وصلة من جهة ثانية عيادة وصلة وقال يا رسول الله قد نزل بي ما ترى - [00:22:11](#)

من الوعك الشديد والحمى وانه لا يرثني الا بنية تأخر انجابها للاولاد وما هنا الا بنت واحدة كم تاخذ البنت؟ ها تأخذ النصف وزوجته او زوجاته اشتركن في الثمن - [00:22:30](#)

والباقي من هو له العصبة الحقوا الفرائض باهلها فما بقي فلاولى رجل ذكر وانه لا يرثني الا بنية واني اريد ان اوصي بكل مالي قال صلى الله عليه وسلم لا - [00:22:54](#)

قال بالشرطي بالنصف قال لا قال بالثلث بدا يدرجه سعد من المال كله الى ان بلغ الثلث وقال عليه الصلاة والسلام الثلث والثلث كثير الثلث والثلث كثير ويجوز ان يوصي بماله لغير وارث بالثلث - [00:23:16](#)

فاقل وقوله والثلث والثلث كثير قالوا الثلث جائز لكن الافضل منه ما هو اقل منه افضل من الثلث كم؟ الربع ابو بكر رضي الله عنه اوصى بماله الخمس ليه قال ارضى لنفسى ما رضىه الله عز وجل لنفسه - [00:23:40](#)

في اية الانفال واعلموا ان ما غنمتم من شيء فان لله شوفوا الفقه يا اخواني ولهذا الثلث جائز لكن اقل من الثلث هو الافضل هو الافضل انك ان تذر ورثتك اغنياء - [00:24:03](#)

المستغنى عن الناس خير من ان تذرهم عالة يتكففون الناس الشاهد منه اني انه نزل بي ما ترى اي من المرق فهذا اخبار ولم ينبهه

النبي عليه الصلاة والسلام او بينه عن ذلك - 00:24:22

مقادير الغيوب عند الله مات رسول الله وعاش سعد وجاءه اولاد ومن اولاده من محمد ابن سعد ابن ابي وقاص كانت له ضياع اي

مزارع منها المزرعة المشهورة الغنية في - 00:24:44

العقيق في المدينة الى عهد ليس بالبعيد. نعرف اثارها في قصره نعم وعن القاسم ابن محمد قال قالت عائشة رضي الله عنها وا رأساه

فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل انا ورأساه - 00:25:06

وذكر الحديث رواه البخاري اللهم صلي وسلم على رسول الله. القاسم ابن محمد من هو القاسم ابن محمد يا الحماد ها انت يا ابو

صالح ابن كم عمره القاسم ابن الرسول؟ - 00:25:26

ها ايه بس ما هو بهائل في الحديث من القاسم ابو محمد ترى مر معنا غير مرة يا اخواني ها واحد عزو بثنائي ها محمد ابن القاسم

والقاسم ابن محمد - 00:25:49

بفزع لك الحين انا اللي بفزع لك القاسم ابن محمد ابني ابي بكر الصديق يرويه عن من ها عن عمته عائشة ام المؤمنين رضي الله عنها

محمد بن ابي بكر - 00:26:17

الذي نفست به اسماء بنت عميس في ذي الحليفة مخرج النبي عليه الصلاة والسلام الى حجة الوداع محمد ابن ابي بكر وعبدالله بن

عمر والحسين ابن علي اخذوا خوات اعدلا - 00:26:38

فمن هي زوجاتهم ثلاث بنات بناتي يزددرد ملك محمد جاب منها القاسم احد فقهاء المدينة السبعة واحد العلما عبد الله ابن عمر

انتجها سالم ابن عبد الله الحسين ابن علي - 00:26:58

انتجها علي بن الحسين زين العابدين كل واحد سد جهته في العلم يروي محمد ابن القاسم القاسم يروي القاسم بن محمد بن ابي بكر

عن عمته عائشة رضي الله عنهم - 00:27:22

انها وجعت فقالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم لما دخل عليها وا رأساه تتأوه اقرها النبي ولا انكر عليها اقرها قال بل انا ورأساه

يسليها يسليها صلى الله عليه وسلم - 00:27:40

ففي هذا جواز الاخبار بحاله توجعا لا تشكيا اخبارا لا اعتراض وبه يتم هذا الباب نسأل الله جل وعلا ان يختم لنا ولكم بخاتمة السعادة

وبالرضا والقبول وان ينزلنا فردوسه الاعلى من الجنة وان ندخلها بغير حساب ولا عذاب - 00:27:58

وان يرضى علينا رضاء لا يسخط علينا معه ابدنا نسأل الله ذلك باسمه الاعظم وبوجهه الكريم لنا ولكم ولوالدينا ووالديكم ولمشايعنا

وبرارينا وولاتنا ولجميع المسلمين والمسلمات ان ربي جواد كريم وصلى الله وسلم على نبينا محمد. وعلى انبياء الله ورسله والهم

واتباعهم باحسان الى يوم الدين. نعم - 00:28:25

نعم آيات القرآن ايش هاي يقول في الايات التي في القرآن التي فيها مشاهد القيامة واحوالها واهوالها يأتي بخبر الماضي وهي في

المستقبل يقول هذا الخبر في سياقه بداعة وبراعة وبلاغة في البيان - 00:28:54

بتحققه لان الخبر اللي في الماضي متحقق وفي المستقبل قد يتحقق وقد لا يتحقق ولهذا تأتي على سبيل التنبيه اذا الشمس كورت

اذا السماء انفطرت. اذا السماء انشقت لهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من احب ان ينظر الى القيامة رأي عين فليقرأ اذا السماء -

00:29:33

انفطرت واذا الشمس كورت واذا السماء انشقت لان هذا امر متحقق يقينا لا مرية فيه ويأتي بهذا الاسلوب البديع في بلاغتي كلام ربي

القرآن. نعم ايه وما معنى الحديث المسلسل بالاولية؟ انت ما اخذت اجازات بالحديث - 00:29:55

هذا منه هذا اول حديث يجيزك فيه مشايخ وهو مسلسل بالاولية لانه اول حديث يجيزه الشيخ لتلميذه لانه اول حديث اجازه فيه

شيخه وشيخه الى ان ينتهي الى نهاية السند - 00:30:23

وسمي بالحديث المسلسل بالاولية وهو اول حديث سمعه الطالب من شيخه نعم نزل به اي نعم وشو اي نعم يقول ما الجمع بين

الحديث لا يتمين احكم الموت لضر نزل به - 00:30:39

ان كان لابد فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا علمت الوفاة خيرا لي كيف نجمع بينه وبين قوله عليه الصلاة والسلام وفي حديث عائشة في حديث المتفق عليه - [00:31:07](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان متكئا على صدرها مسندا الى صدرها وهو يقول اللهم اغفر لي وارحمني والحقني بالرفيق الاعلى. ليس فيه تمني الموت لذاته ان ما تمنى عليه الصلاة والسلام ان يلحق في الرفيق الاعلى بربه - [00:31:21](#)

هذا من الشوق الى الله سبحانه وتعالى والشوق الى الله ولو تضمن الموت الدعاء به مشروع لا لذات الموت خوفا مما يفرقه من الضرر ويخوفه من البلاء وانما لما يطلبه بعد ذلك من - [00:31:42](#)

في وجه الله سبحانه وتعالى يرضى ويتمنى جوار الله على جوار خلقه اللهم صلي وسلم عليه وعلى اله واصحابه والحمد لله رب العالمين - [00:32:03](#)